



## استراتيجية تنويع التدريس

### أسسها النظرية، وتطبيقاتها العملية في تعليم اللغة العربية

د. محمد عبيد الظنحاني

#### مقدمة

يحتل تعليم اللغة العربية مكانة متقدمة في سلم التعليم العام في الوطن العربي، وقد توالى برامج التطوير والتحديث لمنظومة مناهج اللغة العربية: أهدافاً، ومحتوى، وأساليب تدريس وتقييم، كما تنوعت مداخل تدريس مناهج اللغة العربية لتشمل: المدخل التكاملي في تدريس اللغة، والمدخل الاتصالي، والمدخل الوظيفي، ومدخل النشاط، وذلك بغية تحقيق بناء شخصية المتعلم ليكون أداة فاعلة لتطوير المجتمع.

ولصناعة جيل من الشباب يقود التطوير، فقد ظهرت الحاجة إلى إعداد المتعلمين العرب للمستقبل، وضرورة إكسابهم مهارات تعدّهم للولوج للقرن الثاني والعشرين، وتلبية لهذه الضرورة فقد أخذت مناهج اللغة العربية تنحو منحى جديدا قائم على صناعة أجيال من الشباب المتعلمين قادرة على التفكير النقدي، والإبداع والابتكار، وقيادة الاقتصاد المعرفي، والذكاء الاصطناعي، وامتلاك مهارات سوق العمل ومتطلباته، فضلا عن قدرتها على اكتساب مهارات التواصل والاتصال بفاعلية داخليا وخارجيا.

وقد شرعت مناهج اللغة العربية بتطوير مهارات اللغة العربية الأساسية، من أجل تمكين المتعلمين من توظيف اللغة العربية في حياتهم، استماعا وتحديثا وقراءة وكتابة، ولذلك بدأت بتطوير مهارات الاستماع والتحدث في مواقف الحوار والمناقشة والجدال والمناظرة والخطابة واللقاء الأشعار، وحكاية القصص والحكايات والعروض الشفهية والتقديمية، كما التفتت لتطوير مهارات القراءة، فطفت تنمي مهارات القراءة للفهم، و مهارات القراءة الناقدة، ومهارات القراءة الإبداعية، كما كان للكتابة حظ وافر من ذلك التطوير حيث أخذت مناهج اللغة العربية على عاتقها مسؤولية تنمية مهارات الكتابة، فبدأت بالاهتمام بتطوير مهارات الكتابة الوظيفية، والتعبير الإبداعي، إلى جانب تركيزها على تنمية مهارات كتابة النصوص السردية والإقناعية والكتابة الأكاديمية.

وبالرغم من تلك الجهود المبذولة لتطوير مناهج اللغة العربية على صعيد الوطن العربي الكبير، إلا إن الراصد لواقع توظيف المتعلمين للغة العربية داخل المدرسة وخارجها، ليقف مصدوما حيرانا من سيل الأخطاء اللغوية على أسنة المتعلمين وفي كتاباتهم!.

وقد أكدت بعض الأدبيات، الدراسات والبحوث الميدانية السابقة، التي تناولت واقع تعليم اللغة العربية في المدارس العربية أن من أسباب ذلك الضعف، قصور أساليب التدريس وعدم تنوعها والمثال على ذلك ضعف الطلاب في الكتابة، وعن هذا الضعف يقول: محمود الناقبة " فإذا نظرنا إلى واقع تعليم التعبير التحريري (الكتابة) في المدارس العربية لوجدنا أنه يعامل دون منهج تعليمي مقنن، بداية من أهداف تعليمه، ومرورا بمحتواه وأنشطته وتدرسه وتقييمه،... " (الناقبة، ١٩٩٩، ص ٨٤)، ويشاطره الرأي رشدي طعيمة بقوله: إن تعليم التعبير (الكتابة) يغيب عنه وجود المداخل والفنيات وأساليب التدريس، التي تحقق أهدافه (طعيمة، ١٩٩٨، ص ٩٨-٩٩)، ويؤيد ذلك محمود سليمان،

بقوله: إن ضعف مستويات الأداء الكتابي في المرحلة الثانوية أمر لا يحتاج إلى دليل، ففقر المفردات، وتباعد الأفكار، وسطحية المعالجات، وقلة الإنتاج الكتابي، وعدم تنوعه،.... تشير كلها إلى قصور واضح في سياقات تعليم الكتابة، يأتي في مقدمة أسبابه المعالجات التدريسية، التي تهمل التدريب المهاري. (سليمان، ٢٠٠٩، ص ١٨٩). ويضيف الحريشي والقحطاني أن هناك مشكلات تعيق تحقيق الأهداف المرجوة من التعبير الكتابي تتعلق بنوعية الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس

### وتنطلق فلسفة تنويع التعليم من

#### افتراضات، أهمها:

- وجود تباين بين المتعلمين في معارفهم السابقة وميولهم واتجاهاتهم، وسماتهم الشخصية، وخلفياتهم الثقافية، وأولويات التعليم لديهم.
- وجود اختلافات بين المتعلمين في قدراتهم ومواهبهم، وأنماط وأساليب تعلمهم، ومستويات استجاباتهم وتفاعلهم في عمليات التعلم والتعليم.
- عجز المعلم عن تحقيق المستوى المطلوب من التعلم لجميع المتعلمين في أن واحد باستخدام طريقة تدريس واحدة.
- توفير بيئة تعليمية ملائمة لجميع المتعلمين؛ لأنه يقوم على أساس تكييف طرق التدريس وتنويع الإجراءات والأنشطة بطريقة تمكن كل متعلم من بلوغ الهدف بالطريقة والإجراءات والأدوات التي ثلاثه. (عطية، ٢٠١٦، ١٤٢).

#### مفهوم تنويع التدريس:

لقد تعددت تعريفات مفهوم تنويع التدريس واختلفت وتباينت، نتيجة تنوع واختلاف وتباين الفلسفات والرؤى والافتراضات التي ينطلق منها، والأسس التي يُبنى في ضوءها، فجاءت تعريفات تنويع التدريس متعددة تشترك أحياناً في بعض عناصرها وتختلف في بعضها الآخر. فتعرف (كوثر كوجك، وآخرون، ٢٠٠٨) تنويع التدريس بأنه "يعني ابتكار طرق متعددة، توفر للمتعلمين - على اختلاف قدراتهم وميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم التعليمية - فرصاً متكافئة

كيف يعلم جميع الطلبة في بيئة صافية واحدة وفي وقت واحد، علماً بأن كل طالب مختلف عن غيره من الطلاب، حيث إن كل طالب يأتي إلى المدرسة ولديه خبرات مختلفة، واهتمامات متباينة، وقدرات متنوعة، ودوافع متعددة، تميزه عن غيره من الطلبة ممن هم في سنه وفي مستواه التعليمي (عبيدات، ٢٠٠٧)، وهذا يؤكد على أن المتعلمين ليسوا على نوع واحد من أنماط التعلم التي يفضلونها، وليسوا متطابقين في أنماط التفكير التي يجذبونها في عمليات التعلم، وذلك يعني وجوب مراعاة قدرات المتعلمين ورغباتهم، والتعامل معهم على أنهم أفراد مختلفون عند تقديم الخبرات التدريسية لهم، كما يتطلب عدم تعليم المتعلمين باستراتيجية أو طريقة أو أسلوب، أو نشاط تعليمي واحد، بل ينبغي تنويع التدريس من أجل التوصل إلى أساليب توفر فرص تعلم متكافئة لجميع المتعلمين. (عطية، ٢٠١٦، ٤٣).

ولكي يحقق المعلم التنوع في التدريس عليه أن يراعي في تعليمه: اختلاف وتنوع خلفيات المتعلمين المعلوماتية، ومدى استعدادهم للتعلم، وما المواد التي يفضلون تعلمها؟ وما طرق التدريس التي يتعلمون من خلالها بشكل أفضل؟ كذلك تعرف ميولهم واهتماماتهم و أنماط تعلمهم وأنواع ذكاءاتهم... ثم يعمل المعلم على الاستجابة لهذه المتغيرات من خلال تقديم محتوى المنهج بطرق متنوعة. لذلك نقول إن تنويع التدريس هو عملية مقارنة بين محتوى المنهج وطرق تقديمه وصفات وخصائص المتعلمين المختلفة في صف دراسي واحد. (كوثر كوجك، وآخرون، ٢٠٠٨)

والتقويم، مما يؤدي حتماً إلى ضعف شديد في توظيف المعلمين لمهارات التعبير الكتابي، (الحريشي، ١٩٩١).  
وتؤكد الأدبيات التربوية على ضرورة مراعاة خصائص المتعلمين، وحاجاتهم وميولهم، وأنماط تعلمهم وما بينهم من فروق فردية، كما تؤكد على حتمية توظيف المعلمين لاستراتيجيات وأساليب وطرق تدريس تتوافق وهذه الخصائص وتلبي تلك الحاجات والميول، وقد تناولت بعض الدراسات والبحوث التربوية على مستوى الوطن العربي دراسة أثر تنويع التدريس على بعض المتغيرات مثل: الدافعية، والإنجاز، واتخاذ القرار، والتحصيل، واتجاهات المتعلمين نحو المواد المقررة عليهم، والتي أثبتت فاعليتها في تنمية تلك المتغيرات وتطويرها ومن تلك الدراسات: (السر خميس، ٢٠١٦)، (هلال، هدى، ٢٠١٥)، (الشافعي، ٢٠١٢)، (مصطفى، سلوى، ٢٠١٠)؛ لذلك فقد أصبح تنويع التدريس حاجة ملحة وضرورة عصرية، تفرضها طبيعة المتعلمين، ومتطلبات الواقع، وتطلعات المستقبل. وتأتي هذه الورقة البحثية التفكرية لسلط المزيد من الضوء، ولنفتح باباً من الحوار والمناقشة وإبداء الرأي حول فلسفة استراتيجية تنويع التدريس ومفهومها، وكيفية الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية وتعلمها: تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً.

#### المحور الأول: التأسيس النظري

#### لاستراتيجية تنويع التدريس:

#### - فلسفة تنويع التدريس:

إن التحدي الذي يواجه المعلم، هو



العمليات إلى ما يقوم به المعلم لحدث التعلم، وما يفعله المتعلم لبناء المعنى لما يقدمه المعلم.

- المخرجات: وتتمثل في نواتج عملية التدريس المطلوبة لإحداث التعلم في شتى صورته المرغوبة: المعرفية، والمهارية، والوجدانية.

- التغذية الراجعة: وتأتي التغذية الراجعة لتؤكد نقاط القوة وجوانب الضعف في الأداء التعليمي، وفي ممارسات المعلمين والمتعلمين، والتي تُبنى في ضوءها عمليات التحسين والتطوير المستقبلية. (شحاتة، ٢٠١٦، ٤٠).

- تنوع التدريس والإتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم:

- تنوع التدريس وعمل المخ وأنماط التعلم: مرت بحوث ودراسات المخ البشري بمراحل؛ وذلك للتوصل إلى معرفة كيفية يحدث التعلم داخل مخ الإنسان حيث تعد من أهم الإتجاهات العملية التي لها علاقة بأهمية تنوع التدريس، حيث إن نظرية النصفين الكرويين للمخ تؤكد أن بعض الأفراد يتمتعون بنشاط متميز في النصف الأيمن من المخ، في حين أن البعض الآخر لديه نشاط متميز في النصف الأيسر من المخ. هذه الأنشطة المتميزة والموزعة على النصفين من المخ تجعل لكل متعلم طبيعته الخاصة في استقبال المعلومات وفي التعامل معها، وله طريقته الخاصة كذلك في الاستجابة لها، وهو ما يسمى بنمط التعلم. (شحاتة، ٢٠١٦، ٢٠١٦).

ويختلف المتعلمون من حيث أنماط تعلمهم، فهم ليسوا على نوع واحد من حيث الأنماط التي يفضلونها في التعلم، كما أنهم ليسوا متطابقين في أنماط التفكير

تعلمهم، واحتياجاتهم، ومعارفهم السابقة واستعدادهم للتعلم.

- يحدث التعلم بصورة أفضل في حالات التحدي المناسب لعقول المتعلمين.

- التركيز على الأفكار والمفاهيم الكبيرة أهم من كثرة التفاصيل التي لا تضيف قيمة علمية لموضوع التعلم.

- يهدف لتدريس إلى مساعدة المتعلم على الفهم وتكوين المعنى، وتحويل المعلومات إلى معرفة، يستطيع المتعلم توظيفها.

- التغذية الراجعة والنورية مبدأ رئيس في تنوع التدريس.

- غياب التهديد وتشجيع التفاوض والمشاركة عوامل فاعلة في تنوع التدريس.

#### متطلبات تنوع التدريس؛

يتطلب تنوع التدريس، الاهتمام بتنوع مكونات التدريس الرئيسة وعناصره الأساسية، وهي:

- المدخلات: وتتكون من مجموعة مصادر تمد الموقف التعليمي بالمواد والمعلومات اللازمة له بطريقة معينة، وعند تصميم التدريس يجب أن نضع في الاعتبار كل المدخلات التي ستدخل الموقف التعليمي، ومنها المواد التعليمية والأهداف والخبرات والمهارات، وخلفيات المتعلمين وخصائصهم، بالإضافة للمعلم بمعلوماته ومهاراته وخبراته والتي تؤثر في الخبرات المطلوبة.

- العمليات: وتشمل الطرق والأساليب التي يتم بها معالجة مدخلات النظام سواء من قبل المعلم أو المتعلم، بحيث تأتي بالنتائج التي يراد تحقيقها، وتنقسم

لفهم واستيعاب المفاهيم واستخدامها في مواقف الحياة اليومية، كما تسمح للمتعلمين بتحمل مسؤولية تعلمهم من خلال تعليم وتعلم الأقران والتعلم التعاوني، كما تعرف تنوع التدريس بأنه "يعني تعرف احتياجات المتعلمين المختلفة ومعلوماتهم السابقة واستعدادهم للتعلم ومستواهم اللغوي وميولهم وأنماط تعلمهم المفضلة، ثم الاستجابة لكل ذلك في عملية التدريس، إذن تنوع التدريس هو عملية تعليم وتعلم تلاميذ بينهم اختلافات كثيرة في فصل دراسي واحد". ويعرفه (عبيدات، وأبو السميد، ٢٠٠٧) بأنه "تعليم يهدف إلى الارتقاء بمستوى تعليم جميع المتعلمين، مراعيًا في الحسبان خصائص كل متعلم وخبراته السابقة، للوصول إلى تطوير إمكانات هذا المتعلم وقدراته"، في حين يعرفه (عطية، ٢٠١٦) بأنه "نظام تعليم يقوم على أساس مراعاة ما بين المتعلمين من فروق في تفضيل أساليب التعليم، حيث ترمي إلى تحقيق مخرجات تعليم واحدة بإجراءات وعمليات وأدوات مختلفة، أخذًا بعين الاعتبار خصائص المتعلم وخبراته السابقة وخلفيته الثقافية، ويهدف إلى رفع كفايات المتعلم وقدراته".

#### أسس تنوع التدريس؛

- من حق كل متعلم الحصول على تعليم عالي الجودة وبما يتماشى مع قدراته وخصائصه، دون تمييز.

- كل تلميذ قابل للتعلم، وقادر على التعلم.

- المتعلم هو محور العملية التعليمية، والتعلم هو الهدف الأساسي للتدريس.

- يُبنى تنوع التدريس على معرفة المستوى اللغوي للمتعلمين، وميولهم، وأنماط

أنماط التعلم، وأنماط المتعلمين، وطرائق التدريس لجانبي الدماغ الأيمن والأيسر، وقد سارت خطة التدريس متضمنة أربعة أنماط من التعلم تناسب أربعة أنماط من المتعلمين، هي:

- ١- أسلوب التعلم القائم على الخبرة
- ٢- أسلوب التعلم القائم على تشكيل المفاهيم،
- ٣- تطبيق الأفكار بصورة عملية،
- ٤- أسلوب التعلم القائم على الاكتشاف الذاتي. (قطامي، ٢٠١٣).

### تنوع التدريس والنظرية البنائية في التعلم:

تعني البنائية أن المتعلم هو من يبني تعلمه بنفسه، عن طريق تفاعله مع البيئة والتكيف معها من خلال عملية التنظيم الذاتي أو الموازنة والتي تتضمن عمليتي التمثيل وهي عملية عقلية مسؤولة عن استقبال المعلومات ووضعها في تراكيب ببنى معرفية موجودة عند الفرد، والمواءمة وهي عملية عقلية مسؤولة عن تعديل هذه البنى المعرفية لتناسب مع ما يستجد من مثيرات (الموسوي، ٢٠١٥، ٢٧). ومن سمات البنائية أنها تتطلب من المتعلمين أن يكسبوا القدرة على التجريب والاستكشاف والتبرير والتدعيم والدعم، وخلق التفاعل بين القديم والجديد، وكذلك المهارة في تطبيق المعرفة، كما تتطلب البنائية من المعلم أن يتعرف أولاً على ما يعرفه المتعلمون بالفعل وما هم في حاجة إلى معرفته، فيكون المعلم موجهاً وميسراً للمتعلمين في المواقف التعليمية (زيتون، ٢٠٠٣، ص ٥٥).

إلقاء الأناشيد والأشعار، والخطب، والحوارات والمناقشات وجلسات العصف الذهني.

- النمط الحركي: وأصحاب هذا النمط من المتعلمين يكسبون خبراتهم التعليمية عن طريق الحركة واللمس، أي أنهم يعتمدون على استخدام عضلاتهم وأيديهم وأجسامهم لفهم الخبرات التي يتضمنها الموقف التعليمي اللغوي، ويفضلون أساليب وأنشطة التعلم المعتمدة على الحركة والفك والتركيب وتصميم النماذج مثل: تصميم المطويات والجداريات وتمثيل الأدوار والغناء المصحوب بالحركات والعزف على الآلات الموسيقية.

- النمط القرائي الكتابي: وأصحاب هذا النمط من المتعلمين يتعلمون بشكل أفضل عن طريق مواقف وأنشطة القراءة والكتابة، بمعنى أنهم يفضلون الخبرات المكتوبة والمقروءة، فيميلون للتعلم من خلال الكتب والصحف والمجلات والمعاجم اللغوية وأوراق العمل، وهم يبدعون في أنشطة التعبير مثل: كتابة القصص والروايات والمسرحيات والخواطر والأشعار، وكتابة النصوص السردية والإقناعية، بالإضافة إلى ميلهم إلى كتابة التقارير والبحوث والمخلصات والإعلانات وتحرير المجلات ومحاضر الجلسات.

### نموذج الفورمات: (٤-MAT)

طورت (برنس مكاثي) نموذجاً بنته على أساس من نموذج (كلوب) أطلقت عليه اسم (فورمات)، وتقوم خطة التدريس وفق هذا النموذج على الجمع بين

التي يوظفونها في عمليات التعلم. وإن نمط التعلم الملائم الذي يمكن أن يؤدي إلى تعلم جيد هو ما يتوافق مع ميول المتعلم وقدراته، فيؤدي إلى اكتساب الخبرات وتعلمها برغبة ودافعية من المتعلم، مما يجعل من عملية التعلم أكثر جذبا ومتعة وتشويقاً وفائدة. (عطية، ٢٠١٦).

وقد تعددت تصنيفات أنماط التعلم، وذلك بحسب تعدد الأسس التي بنيت في ضوءها تلك التصنيفات، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

### تصنيف على أساس الوسيط الحسي:

أنماط التعلم الحسي الإدراكي، وهي:

- النمط البصري: وأصحاب هذا النمط من المتعلمين يفضلون ما هو مرئي من الأشياء، وما يمكن إدراكه بحاسة البصر مثل: الصور، والرسوم البيانية، والأفلام، والجداول، والمخططات، لذلك على معلم اللغة العربية تنظيم عرض المحتوى التدريسي في شكل عروض تقديمية مصحوبة بالصور والرسوم، وعرض المفاهيم اللغوية (النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية والنقدية)، وتنظيم الأفكار الرئيسية وما يتفرع عنها من أفكار فرعية في صورة هياكل تنظيمية وخرائط ذهنية.

- النمط السمعي: وأصحاب هذا النمط من المتعلمين يفضلون تلقي خبراتهم الجديدة عن طريق الصوت، فهم يتعلمون عن طريق استخدام الأساليب والأنشطة المعتمدة على توظيف الأجهزة والتقنيات والوسائط السمعية مثل:



### تنويع التدريس ونظرية الذكاءات المتعددة:

لقد غيرت نظرية الذكاءات المتعددة نظرة المعلمين عن طلابهم وأوضحت الأساليب الملائمة للتعامل معهم وفق قدراتهم الذهنية، كما شكلت هذه النظرية تحدياً مكشوفاً للمفهوم التقليدي للذكاء، الذي ينظر إلى الذكاء كوحدة يولد كل شخص بنسبة وكمية معينة منه، بينما تؤمن نظرية الذكاءات المتعددة بالاختلاف بين الناس في أنواع الذكاءات التي لديهم وفي أسلوب استخدامها (الأهدل، ٢٠٠٩، ص ١٩٤). ويرى (جاردرنر Gardner)، أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة، ويقرر أن أهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم للمتعلمين هو توجيههم نحو المجالات التي تناسب وأوجه التميز لديهم حيث يحققوا الرضا والكفاءة، وعلينا أن نهتم باكتشافات أوجه الكفاءة والموهبة الطبيعية لديهم لنقوم بتتميتها، وقد حدد جاردرنر (Gardner)، عشرة أنواع من الذكاءات هي: - الذكاء اللفظي - اللغوي، الذكاء المنطقي - الرياضي، الذكاء البصري - المكاني، الذكاء الموسيقي الإيقاعي، الذكاء البدني - الحركي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي، الذكاء الطبيعي، الذكاء الوجودي، الذكاء الروحي. (حسين، ٢٠٠٨).

### المحور الثاني: توظيف تنويع التدريس في تعليم اللغة العربية، ويتضمن:

أولاً: تنويع التدريس في التخطيط لتعليم اللغة العربية: يستلزم تنويع التدريس من المعلم

القيام بعدة مهام وإجراءات قبل البدء في تصميم خطة درس اللغوي، ومن تلك الإجراءات:

- تحليل محتوى درس اللغوي: وذلك من حيث الفهم العميق لعناصر المحتوى ومكوناته من: مفاهيم لغوية (نحوية) وصرفية وإملائية وبلاغية ونقدية)، وقيم أخلاقية واجتماعية ووطنية مثل: (الصدق والأمانة والتعاون والتسامح والتضحية والولاء والانتماء للوطن)، بالإضافة إلى تحليل درس اللغوي إلى عناصره الفنية المميزة له كتحليل القصة إلى عناصرها الفنية: (الأحداث والشخصيات، والبيئة، والحوار والصراع والعقدة والحل). وكذلك تحليل النصوص الشعرية والمقالات والخواطر.
- تحديد المتطلبات السابقة للدرس وعلاقته بما قبله وما بعده من دروس الوحدة المكونة له، وفهم تلك العلاقات وما بين الحقائق والمفاهيم والمهارات من صلات وروابط من شأنه أن يعطي المعلم مزيداً من فهم الدرس.
- معرفة خصائص المتعلمين المتنوعة: الجسمانية والعقلية والنفسية والاجتماعية وكيفية توظيفها في تنويع تدريس اللغة العربية.
- الامتثال بأنماط التعلم المختلفة والمتنوعة بحسب الحواس التي يفضلها المتعلمون: (البصري، السمعي، الحركي، القرائي الكتابي) أو بحسب شخصية المتعلمين (متعاون، انطوائي، ...).
- تعرف الميول والتفضيلات القرائية والأدبية المتنوعة للمتعلمين من القراءات الذاتية من المقالات

والقصص والمسرحيات والأشعار والقصائد والأناشيد.

- تحديد ما لدى كل متعلم من قدرات ومهارات ومواهب متنوعة في الإلقاء المعبر والممثل للمعنى للنصوص القرائية والأدبية من خلال الأداء القرائي الجهوري، والإلقاء المعبر للقصص والنصوص القرائية المعلوماتية والأدبية، ومواهب تمثيل الأدوار والمسرحيات والدراما الإبداعية.
- تحديد مدى تمكن كل متعلم من مهارات الفهم القرائي ومستوياته المتنوعة وتحت أي مستوى من مستويات الفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي، التذوقي، الإبداعي) يمكن تصنيف هذا المتعلم.
- اختيار المحتوى التدريسي اللغوي المناسب لتنويع التدريس بحسب قدرات المتعلمين وميولهم وحاجاتهم وأنماط تعلمهم والتنويع في دروس هذا المحتوى وموضوعاته اللغوية بحيث تغطي مختلف مهارات اللغة العربية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة). وكذلك يشمل التنويع تناول فنون اللغة الثرية منها والشعرية مثل: القصص والحكايات الشعبية والروايات الأدبية، والمقالات بأنواعها، والقصائد والأشعار والأناشيد، والحكم والأمثال والخواطر، إلى جانب ذلك يتم التنويع في انتقاء المفاهيم اللغوية النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية والنقدية.
- اختيار الأساليب والاستراتيجيات والوسائل المتنوعة لتدريس الأنشطة اللغوية بما يتناسب وطبيعة النشاط وطبيعة المتعلمين، ويحقق تنويع

ويختار الاستراتيجيات المناسبة لتتبع  
الدرس اللغوي، ثم يقوم بتعريف المتعلمين  
بهذه الاستراتيجيات وكيفية توظيفها في  
التعلم، ويحدد المدى الزمني للإنجاز،  
ويشارك المعلم المتعلمين في توفير الأدوات  
والوسائل وتقنيات التعليم اللازمة لتنوع  
التدريس، وعلى المعلم أن ينوع ما بين  
أساليب وطرق التعلم الفردي والتعاوني  
والذاتي، والأنشطة الصفية وغير الصفية،  
كما أن عليه أن يراعي في تقديم المهمات  
وتوزيعها على المتعلمين ما يناسب قدراتهم  
ومهاراتهم اللغوية وميولهم وتفضيلاتهم  
القرائية والأدبية، وبما يلي حاجاتهم  
لتعلم اللغة وتوظيفها في حياتهم وبما  
يجعلهم قادرين على الوصول للإبداع  
والإنتاج اللغوي.

### استراتيجيات مقترحة لتنوع

#### تدريس اللغة العربية :

#### - استراتيجية أركان ومراكز التعلم

Centers Learning

يقوم معلم اللغة العربية بتصميم  
مجموعة من الأركان الخاصة بتعليم  
اللغة العربية، بشكل يتوافق مع اهتمامات  
التلاميذ، وميولهم القرائية والأدبية،  
بحيث يتم تخصيص ركن للقراءة، وركن  
للكتاب، وركن للإبداع والابتكار اللغوي،  
ويمكن أن يتضمن الركن مجموعة من  
الأنشطة اللغوية المتدرجة في مستوى  
الصعوبة والسهولة، والمتنوعة من حيث  
ما تحتاجه من نمط تعلم، أو أنواع الذكاء.  
بمعنى أن المتعلمين يستطيعون تحقيق  
أهداف لغوية واحدة، ولكن بطرق مختلفة،  
أو يحققون أهدافا لغوية مختلفة المستوى  
في موضوع واحد، ويتاح للمتعلم اختيار

ينتج عنها تعلم جديد، يضيفه لرصيده  
اللغوي السابق.

- نواتج تعلم متنوعة وسيطة لا غنى للمتعلم  
عنها لفهم الأفكار الأساسية والمحورية  
والمفاهيم الكبرى، وهي التي تشمل  
الأفكار الجزئية والتفاصيل الداعمة  
والمهارات والمفاهيم الصغرى المرتبطة  
بالمفاهيم الكلية والمندرجة تحتها، والتي  
لا يمكن فهم الأفكار المحورية والمفاهيم  
الكلية بدونها.

- نواتج تعلم إثرائية متنوعة وهي تتضمن  
بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم  
الرابطة ذات الصلة بالدرس اللغوي،  
لأنه لا يتم الاعتماد عليها مباشرة في  
فهم الأفكار الرئيسية والمفاهيم الكبرى.

#### الخطوة الثانية : تحديد مؤشرات

#### أداء تعلم الدرس اللغوي :

يحدد المعلم في هذه الخطوة مؤشرات  
الأداء اللغوي لكل ناتج من نواتج التعلم في  
الخطوة السابقة، وتكون هذه المؤشرات  
بمثابة الأدلة والبراهين التي تؤكد لكل  
من المعلم والمتعلم مدى تحقق النواتج  
والوصول للفهم، ويتم تقييم تلك المؤشرات  
بعدها أساليب تقييم قائمة على أداء مهام  
حقيقية مثل: الأداء القرائي الجهرى المعبر  
والممثل للمعنى، وكتابة نصوص سردية  
واقناعية، والدراما الإبداعية، وملفات  
الإنجاز اللغوي.

#### الخطوة الثالثة : اختيار

#### استراتيجيات تنوع الدرس

#### اللغوي :

يقوم معلم اللغة العربية بتصميم  
مواقف وأنشطة لتدريس اللغة العربية،

التدريس. وسوف يأتي الحديث عنها  
مفصلا في التنفيذ.

- اختيار أساليب التقويم اللغوي وأداته  
المتنوعة بما يتناسب وأهداف النشاط  
اللغوي وطبيعة المتعلمين، ويحقق تنوع  
التدريس. وسوف يأتي الحديث عنها  
مفصلا في التقويم.

#### ثانيا : تنفيذ تنوع تدريس اللغة العربية :

يسير تنفيذ تنوع التدريس في  
ححص اللغة العربية وفق خطوات ثلاث،  
كما يلي:

#### الخطوة الأولى : تحديد نواتج تعلم الدرس اللغوي :

وهنا يقوم معلم اللغة العربية باختيار  
نواتج التعلم اللغوي ذات المستويات المتنوعة  
والمختلفة، المطلوب تحقيقها من المتعلمين  
في نهاية الدرس اللغوي كي يصل إلى  
مرحلة الفهم والإبداع والإنتاج اللغوي،  
وعلى المعلم تعريف المتعلمين بهذه النواتج  
ومناقشتها معهم، كما أن عليه اختيارها  
في ضوء مناسبتها وأهميتها لهم وإمكانية  
تطبيقهم لها في مواقف الحياة اليومية  
وحل مشكلاتهم؛ ليكونوا مشاركين فاعلين  
ونشطين في عمليتي التعليم والتعلم.

ولتنوع نواتج التعلم اللغوي يمكن  
للمعلم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

- نواتج تعلم متنوعة أساسية وكبرى وذات  
قيمة علمية و أهمية ومعنى للمتعلم،  
والتي ستبقى في ذاكرة المتعلم طويلة  
المدى، والتي سوف يبني عليها تعلمه  
من خلال دمجها مع معرفته السابقة  
لموضوع الدرس اللغوي، والتي سوف



هي خطوة الحل المشترك بين كل زوج من المتعلمين مع زوج آخر، بحيث يجتمع كل المتعلمين الممثلين لأزواج التعلم، للوصول إلى حل مشترك، وفهم موحد للنص اللغوي.

### تنوع التقييم اللغوي:

إن تنوع التقييم اللغوي، يفرض على منهج تعليم اللغة استخدام أساليب تقييم حديثة، تقيس الأداء الفعلي الحقيقي للمتعلمين، وترصد بحق مدى تحقق الأهداف، وتحدد بالضبط ما الذي تعلمه المتعلمون من معارف ومهارات لغوية؟ وما الذي اكتسبوه من عادات وميول واتجاهات قرائية وأدبية؟، كما تحدد ما الذي هم في حاجة إلى تعلمه؟، وقبل ذلك وبعده ماذا يفعلون بما يتعلمون؟ وكيف يوظفونه في حياتهم العملية، وفي حل مشكلاتهم الحياتية، وفي إحداث تعلم جديد؟ لذلك يجب تنوع التقييم في تعليم اللغة العربية بحيث يراعي هذا التقييم قدرات المتعلمين الفكرية، ومهاراتهم اللغوية، وميولهم القرائية والأدبية، ويكون متفقا مع طبيعة اللغة العربية، وطبيعة مهاراتها اللغوية.

### أساليب التقييم اللغوي وأشكاله المتنوعة:

#### التنوع من حيث مراحل التقييم:

#### وتوقيته:

- التقييم القبلي (التمهيدي): يتم التقييم القبلي قبل تعلم الطلاب لمحتوى الدرس اللغوي لتحديد ما يتوافر لدى المتعلم من خصائص ومعارف، ومهارات، وميول، واتجاهات، ترتبط بموضع التعلم.  
- التقييم البنائي (التكويني): التقييم

المترتبة في حالة وجود متعلمين في الفصل الواحد تختلف مستوياتهم المعرفية أو المهارية، ويتعلمون المفاهيم والمهارات عنها، هذا الاختلاف يتطلب من المعلم توظيف أنشطة مترتبة ومختلفة المستوى، بحيث يبدأ كل متعلم من النشاط الملائم لمستواه اللغوي وقدراته ومعارفه ومهاراته اللغوية وأنماط تفكيره الخاصة به، فمثلا: في فهم النصوص القرائية يبدأ من الفهم الحر في المباشر للنص المقروء ثم يتدرج في أنشطة الفهم إلى مستوى الاستنتاج، ثم مستوى النقد وتقييم المقروء، ثم التدقيق الفني والبلاغي، إلى أن يصل إلى مستوى الإنتاج والإبداع اللغوي، وفق سرعته وبالتالي يصل إلى تحقيق نواتج التعلم اللغوي المرغوبة.

### استراتيجية (فكر - زوج -

#### شارك) Think, Pair, Share

ربما تكون استراتيجية (فكر - زوج - شارك) من أنسب الاستراتيجيات في تعليم أنشطة اللغة العربية وبخاصة القرائية منها والكتابية المعتمدة على الحوار والنقاش والنقد وإبداء الرأي والإقناع، فهذه الاستراتيجية تعرف باسم استراتيجية الحوار ذات الثلاث خطوات (فكر زوج - شارك)، فخطوة التفكير تتضمن حوارا فرديا بين الطالب وذاته في محاولة للإجابة على السؤال المطروح أو فهم المشكلة أو القضية التي يثيرها النص اللغوي، وأما خطوة المزاوجة فتتضمن حوارا ثنائيا بين زوج ثنائي من المتعلمين، يتناقشان ويتبادلان الآراء حول الإجابة عن السؤال المطروح أو محاولة فهم النص والقضية التي يعالجها، وخطوة المشاركة

الأنشطة أحيانا أو يلتزم بأنشطة معينة، وقد يعمل في الركن بمفرده، أو مع زميل، أو أكثر.

### استراتيجية المجموعات المرنة

#### Grouping Flexible

تقوم استراتيجية المجموعات المرنة على افتراض أن كل تلميذ في الفصل هو عضو في مجموعات مختلفة متعددة، يشكلها المعلم في ضوء أهداف التعليم والتعلم، وخصائص المتعلمين، وتتيح هذه الاستراتيجية انتقال المتعلم من مجموعة إلى أخرى، تبعاً لاحتياجاته التعليمية، وعلى المعلم متابعة التلاميذ من خلال الانتقال والتجول بين المجموعات، لتيسير عملية التعلم ومتابعة جميع التلاميذ، ويتم تهيئة وإعداد المكان وتزويده بمصادر تعلم مناسبة لكل مجموعة على حدة، تتناسب مع طبيعة المحتوى المطروح وتتلاءم مع خصائص المتعلمين، وعلى المعلم أن يهتم بتقييم المتعلمين بشكل منفرد وفقا لمستوى الإنجاز الذي حققه كل منهم. ويختلف أساس تشكيل المجموعات تبعاً للموقف التعليمي، فأحيانا تكون المجموعة متجانسة القدرات أو الميول أو الاستعدادات، وأحيانا يكون أعضاء المجموعة مختلفين في أنماط التعلم أو في الميول أو في التجارب السابقة والمعلومات عن الموضوع المطروح، ويتيح المعلم أحيانا الفرصة للمتعلمين لتشكيل المجموعات التي يرغبون العمل فيها، أو يحددها المعلم بنفسه أحيانا أخرى.

### استراتيجية الأنشطة المترتبة:

#### Tiered Activities

تستخدم استراتيجية الأنشطة

الدرس (عبيدات، ٢٠٠٧، ص ٢٠٥) ومن أمثلتها: خرائط لتوضيح مدى تنظيم الأفكار وتسلسلها في النصوص السردية والقصصية، وخرائط لتوضيح العلاقات بين المفاهيم النحوية الكبرى وما يتصل بها أو يتفرع عنها من مفاهيم نحوية صغرى.

- ملف الإنجاز: ملف الإنجاز اللغوي هو وثيقة منظمة لمجموعة مختارة من أعمال المتعلم وأنشطته اللغوية توضح مدى انجازاته وتقدمه في تعلم اللغة، واكتساب مهاراتها، ويمكن أن يحتوي ملف الإنجاز اللغوي: قراءات المتعلم من الكتب والقصص والمجلات، وكتابات من المقالات والقصص والخواطر والأشعار، وأي أدوات ووسائل وتقنيات ذات الصلة بتعلم وتعليم اللغة، وأدلة وشواهد على اهتمامات التلميذ وتفضيلاته وميوله اللغوية، وبعض الأنشطة والأعمال الفردية والجماعية التي شارك فيها داخل المدرسة وخارجها مما له علاقة بتعلم اللغة وتعليمها.

وفي ختام هذه الورقة التفكيرية، يجدر التأكيد على أنه لا توجد استراتيجية أو طريقة تدريس مثلى ونموذجية، إنما يستطيع كل معلم أن يختار من بين استراتيجيات التدريس وطرائقه وأساليبه ما يشاء، وذلك في ضوء التأمل في الإجابة عن التساؤلات التالية:

لن أعلم؟، ولماذا أعلم؟، وماذا أعلم؟، وكيف أعلم؟ وما الذي سيفعله المتعلمون فيما يتعلمونه؟

يعالج دور اللغة في تعزيز الهوية الوطنية، والفخر باللغة العربية والانتماء لها، والدفاع عنها، والمشروعات التي تتناول بعض القضايا الأدبية مثل: الشعر الحر، والحداثة، وسمات الشعر الخليجي، والاتجاهات والمدارس الأدبية الحديثة، و مشروع قضايا تعليم النحو مثل: تيسير النحو، والنحو الوظيفي، و مشروع توظيف التقنيات في إنتاج برامج لتعليم اللغة العربية.

- المحاكاة ولعب الأدوار: نوع من التمثيل والمحاكاة للمواقف الحياتية، يعبر فيه الطلاب عن أفكارهم ومشاعرهم ووجهات نظرهم من خلال القيام بحركات أو أدوار تمثيلية، وتعد المسرحيات، ومسرح العرائس، والدراما الإبداعية من أهم الأنشطة التقييمية والتعليمية في المرحلة الابتدائية. - صحف التفكير: وهي صحف تأملية يعبر فيها المتعلم عن أفكاره ورؤاه ووجهات نظره الشخصية حول قضايا النصوص القرائية، ويمكن تقييم أداء الطالب ذاتيا في صحف التفكير: من خلال التفكير الإجابة عن ثلاثة تساؤلات هي: ماذا أعرف من هذا الدرس؟، ماذا أريد أن أعرف من هذا الدرس؟ ماذا تعلمت بالفعل من هذا الدرس؟

- الخرائط الذهنية وخرائط المفاهيم: الخريطة الذهنية هي تنظيم للمعلومات والمعارف في إبداعية تمثل رؤية المتعلم الخاصة لتلك المعلومات والمعارف، وإيجاد روابط وعلاقات جديدة غير مباشرة تعتمد على ما يضيف المتعلم من خبراته وما يقوم به، ككتابة مفكرات وملخصات، كما وردت في

البنائي يحدث في أثناء تكوين أو تشكيل تعلم التلاميذ، وهدفه تصحيح مسار العملية التعليمية، ومعرفة مدى تقدم التلاميذ (النجار، ٢٠١٠، ص ٢٦)، وهو يبدأ مع بداية التعلم ويواكبه أثناء سير الحصة الدراسية، ويستمر معه، لذلك يطلق عليه أحيانا التقويم المستمر (عيد، ٢٠٠٦، ص ٥٨).

- التقويم الختامي: والتقويم الختامي يتم تطبيقه في ختام الموقف الصفي، والذي يتم في ضوءه الحكم على مدى تحقق الأهداف النهائية المتوخاة من عملية التدريس لدى المتعلمين.

### التنوع من حيث أساليب تقويم الأداء اللغوي وأدواته:

- العروض التقديمية: وهي عروض مخطط لها ومنظمة، يقوم بها المتعلم أو مجموعة من المتعلمين لموضوع محدد، وفي موعد معين، لإظهار مدى امتلاكهم لمهارات محددة، كأن يقدم المتعلم أو مجموعة من المتعلمين عرضا لقصة بين أهم أفكارها وتفاصيلها وجزئياتها، وعناصرها الفنية، مستعينا بالصور والرسوم والأشكال والمؤثرات الصوتية والبصرية.

- المشروعات: يسهم التعلم بالمشروعات في تطوير مهارات متعددة لدى الطلاب، ومن أهمها: مهارات التعلم الذاتي، ومهارات التفكير، ومهارات اتخاذ القرار، ومهارات حل المشكلات، والمهارات الاجتماعية ومهارات التواصل والاتصال، ومهارات توظيف التقنيات، ومهارات العمل المهني ومن أمثلتها: مشروع لغتي هويتي، والذي





## المراجع

- الأهدل، أسماء (٢٠٠٩): فاعلية الأنشطة والأساليب التدريسية القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة في تحسين تحصيل الجغرافيا، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ج١، ع١، يناير.
- الحريشي، منيرة (١٩٩١): تقويم منهج التعبير في ضوء الأهداف المرجوة منه في المرحلة المتوسطة للبنات في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض
- حسين، محمد (٢٠٠٨): المدرسة الذكية والتقييم الأصيل. القاهرة: دار العلوم.
- الزهري، حيدر (٢٠١٥): التدريس الفعال، اربد، الأردن، حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.
- زيتون، حسن (٢٠٠٢): التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، القاهرة: عالم الكتب.
- السر، خالد خميس (٢٠١٦): أثر تنوع التدريس على القرار التدريسي والمعتقدات نحو تعليم الرياضيات وتعلمها في ضوء نظريات التعلم المعرفية لدى طالبات الرياضيات بجامعة الأقصى بفزة، مجلة جامعة الأقصى، ج٢٠، ع٢، ص ٢٧٣-٢٢٠، يونيو.
- سليمان، محمود جلال الدين (٢٠٠٩): فاعلية استخدام مدخل عمليات الكتابة في تنمية مهارات الأداء الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة المناهج والإعدادية، العدد ١٤٨، يوليو، ١٥-٦٤
- الشافعي، جيهان (٢٠١٢): فاعلية استراتيجية تنوع التدريس في تنمية بعض المهارات الحياتية والدافعية للإنجاز في مادة العلوم لطلاب المرحلة الإعدادية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، ج٢، ع١٤، ١١-٤٨، سبتمبر.
- متاح رابط <https://search.mandumah.com>
- شحاتة، حسن (٢٠١٦): استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة وتعلمها، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- طعيمة، رشدي (١٩٩٨): مناهج تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، القاهرة، دار الفكر العربي
- عبيدات ذوقان (٢٠٠٧): استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين: دليل المعلم المشرف التربوي، عمان، الأردن، دار الفكر
- عطية، محسن (٢٠١٦): التعلم: أنماط ونماذج حديثة، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عيد، غادة (٢٠٠٦): القياس والتقييم التربوي الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- كوجك، كوثر، وآخرون (٢٠٠٨): تنوع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونسكو الإقليمي، بيروت.
- المسعودي، محمد (٢٠١٥): بروتوكولات تنوع التدريس في استراتيجيات وطرائق التدريس: ميثاق قيمى، عمان، الأردن، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- مصطفى، سلوى (٢٠١٠): استخدام تنوع استراتيجيات التدريس في مجال الأشغال الفنية لتنمية الدافع للإنجاز والاتجاه نحو التعلم والمشروعات الصغيرة لدى تلميذات مدرسة الفصل الواحد متعدد المستويات، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس
- متاح رابط <https://search.mandumah.com>
- الموسوي، نجم (٢٠١٥): النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة، عمان، الأردن، الرضوان للنشر والتوزيع.
- النجار، نبيل (٢٠١٠): القياس والتقييم، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الناقة، محمود (١٩٩٩): تعليم اللغة العربية في التعليم العام - مداخلة وفتياته، ج٢، القاهرة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- هلالى، هدى (٢٠١٥): فاعلية تنوع التدريس في اكتساب طالبات الصف الأول الثانوي المفاهيم البلاغية مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مجلد ٢١، عدد ١، يناير.